

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من
خلال كتاب ذخائر العقبي لمحّب الدين الطبري
(ت ٦٩٤ هـ)

عباس جليل عبد الكريم

Abbas Jalal Abdulkareem

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ

jalilabas4@gmail.com

٠٧٧٠٠١٣٩٠١٠

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين
الطبري(ت ٦٩٤ هـ)

عباس جليل عبد الكريم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين ابا القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الحمد وله الشكر وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمد عبده ورسوله.

اما بعد: فان اثار السلف وسيرتهم العطرة معين لا ينضب، وبحر زاخر لا ينتهي، وللقراءة والصحابة (جفات و البدرى، ٢٠٢٣، صفحة ١٢٦) رضوان الله عليهم تراثاً يعد الاساس الثالث بعد القران المجيد والحديث الشريف، وحديثنا في بحثنا ينصب في شخصية عظيمة من الشخصيات القريية من النبي الاكرم محمد ((صلى الله عليه واله وسلم) بل وتفوز بالأمرين القرابة وهي بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسيدة نساء العالمين وكذلك الصحابة، فهي فازت بالنشأة والتربية في ذلك الحجر المبارك وتغذت منه العلوم والمعارف في شتى صنوفها، انها الابنة البارة، والسيدة الجليلة، والمجاهدة الصابرة، انها فاطمة الزهراء (عليها السلام) من ذا يضاهاها في الافتخار والنسب الطاهر الشريف اباها سيد الخلق(صلى الله عليه واله وسلم) ومها خديجة الكبرى(عليها السلام)، وزوجها علي (عليه السلام)، وولداها سبطي هذه الامة وسيدي شباب اهل الجنة، وانها ام ابياها، كل ما فيها يشبه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكانت احب الناس الى قلبه (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة التي تزهر لأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الارض، فكانت (عليها السلام) واحدة زمانها، وعظيمة دهرها، لما تهيأ لها الكثير من مشاهدة النبوة والوحي، فقد

اصحبت اباها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من نعومة اظافرها الى ان فارقتها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى جوار ربه، على مدى ربع قرن. كما واحتلت السيدة الجليلة عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمؤمنين مكانة عظيمة، فقد كانت مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وشهدة كل احداث الدعوة، وشهدة معاناة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في مكة، وشهدة الهجرة، وشهدة الغزوات وكل امر مر به اباها (صلى الله عليه واله وسلم)، فكانت الى جانبه ومعه وتسانده وترى بعينها مراحل تطور البعثة من حال الى حال، لذلك كانت عليها السلام شديدة الخوف والحزن على ابيها (صلى الله عليه واله وسلم) بسبب الدعوة ومجرياتها في قريش، وكان عمرها الشريف دون الاربع سنوات، فلازمت ابيها (صلى الله عليه واله وسلم) وشهدت كل شيء، وشاركته في كل شيء، وعانة معه ما عاناه في محنته (صلى الله عليه واله وسلم)، وروي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن فاطمة (عليها السلام) فقالت: قد دعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت: فسألته عن ذلك، فقالت: سارني النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فاخبرني: انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فاخبرني: اني اول اهل بيته الحاقاً به، فضحكت. (البخاري، ٢٠١٦، صفحة ٣٧١٥)، لذلك قال علماء السيرة والمؤرخون: كانت اشد عزماً من اخوتها، ولهذا كانت تتمتع (عليها السلام) بتلك المكانة العظيمة عند سائر المسلمين.

اما بخصوص بحثنا فقد قسمنا الى مطالب عدة الاول منها: اسمها ونسبها (عليها السلام)، المطلب الثاني، ذكر تسميتها بفاطمة كما اورد المحب الطبري، المطلب الثالث نشأتها وتزويجها وما جاء بمهرها (عليها السلام)، المطلب الرابع: تزويج الله تعالى فاطمة عليا في الملا الاعلى بمحضر من الملائكة المطلب الخامس ذكر المحب جهاز فاطمة (عليها السلام)، المطلب السادس: ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها وانها كانت احب الخلق الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المطلب السابع: برها بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) المطلب الثامن: زفاف فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالعروس،

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

المطلب التاسع : وصيتها إلى اسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها (عليها السلام)،
المطلب العاشر: وفاتها (عليها السلام) الحادي عشر: جهزه فاطمة عند موتها وصلى عليها
وانزلها قبرها (عليها السلام)، من خلال كتاب محب الدين الطبري، نسال الله ان يمن علينا
برضاه.

المطلب الاول

اسمها ونسبها(عليها السلام)

هي السيدة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، امها خديجة بنت خويلد بن اسد ولدة
قبل النبوة بخمس سنين (بن سعد، ٢٠٠٦، صفحة ١٣)، اي سنة احدى واربعون من مولد
الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)تكنا بأب ابيها (ابن الجوزي، ٢٠١٦، صفحة
٩)، تلقب بالزهراء (العسقلاني، ١٨٥٣، صفحة ٥٣) اصغر بناته بحسب الروايات المعتمدة
انكح رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)فاطمة علي بن ابي طالب (عليهم السلام) بعد
وقعة احد سنة اثنين (البلاذري، ١٩٩٦، صفحة ٤٠٢)، ولدت له الحسن والحسين و ام
كلثوم وزينب ومحسن درج صغيرا (بن عبدالبر، ١٩٩٢، صفحة ١٨٩٣).

المطلب الثاني

ذكر تسميتها بفاطمة(عليها السلام)

قد اورد (محب الدين الطبري)في ذكر تسميتها بفاطمة عن علي (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)لفاطمة (عليها السلام): " يا فاطمة تدرين لما
سميت فاطمة قال علي يا رسول الله لم سميت فاطمة قال ان الله عز وجل قد فطمها وذريتها
عن النار يوم القيامة " (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٦٤)، وذكر ان النبي محمد (صلى الله
عليه واله وسلم)قال لعلي (عليه السلام): "هل تدري لم سميت فاطمة؟ قال علي: لم سميت
فاطمة يا رسول الله؟ قال: أنها فطمت هي وشيعتها من النار" (بن شهر آشوب، ١٩٥٦،
صفحة ١١٠)، وروى صاحب (علل الشرائع) عن سنده قال : "حدثنا عبد الله بن الحسن بن
الحسن قال : قال لي أبو الحسن لم سميت فاطمة فاطمة ، قلت : فرقا بينه وبين الأسماء

قال إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا ، فبهذا سميت فاطمة ، لأنها فطمت طمعهم . ومعنى فطمت : قطعت" (الصدوق، ١٩٦٦، صفحة ١٧٨)، وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ان ابنتي فاطمة حوراء اذ لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة لان الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٦٥).

المطلب الثالث

نشأتها وتزوجها وما جاء بمهرها (عليها السلام)

نشأت فاطمة الزهراء (عليها السلام) في بيت النبوة ومعن الرسالة بيت اعظم خلق الله وسيد خلقه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهي كما قيل اصغر بناته (المزي، ١٩٧١، صفحة ٢٤٧) روعي له الفداء، انكحها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) علي (عليه السلام) وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة ونصف، وسنه يومئذ (عليه السلام) إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى وفاتها، وقال تزوج علي فاطمة في صفر في السنة الثانية من الهجرة وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ . قال أبو عمر بعد وقعة أحد وقال غيره بعد بناء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعائشة (رضي الله عنها) بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٦٦.٦٥)، وذكر ابن الجوزي "تزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وقيل تزوجها في رجب" (ابن الجوزي، ٢٠١٦، صفحة ٩)، اما مهرها (عليها السلام) فقد اختلف عليه فقيل مهرها علي (عليه السلام) درعه وانه لم يكن له في ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء، وقيل ان علي تزوج فاطمة (عليهما السلام) على اربعمائة وثمانين فامر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ان يجعل ثلثها في الطيب وقد قيل ان الدرع قدمها علي (عليه السلام) من اجل الدخول بامر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اياه في ذلك (المناوي، ١٩٧٢، صفحة

(٢١٥)، عن انس بن مالك - رضي الله عنه قال: (خطب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم) ابنته فاطمة فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يا ابا بكر لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لابي بكر فقيل لعلي لو خطبت إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لخليق أن يزوجهها قال وكيف وقد خطبها أشرف قريش فلم يزوجهها قال فخطبتها فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد أمرني ربي عز وجل بذلك قال أنس ثم دعاني النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد أيام فقال لي يا أنس أخرج ادع لي أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعده من الانصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده كلهم وأخذوا مجالسهم وكان على غائبا في حاجة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) (الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطواته النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا أوشج به الارحام وألزم الانام فقال عز من قائل (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) فأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن ابي طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك علي بن ابي طالب ثم دعا بطبق من بسر فوضعت بين أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا فبيننا نحن ننتهب إذ دخل علي (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال: إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذاك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله قال أنس فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٦٩)، وان من اكرام الله لفاطمة (عليها السلام) تزويجها من علي (عليه

السلام) اذ روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: "اما تعلمين يا بنية. ان من كرم الله اياك ان زوجكي خير امتي وخير اهل بيتي، اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً واكثرهم علماً واكرمهم نفساً واصدقهم لساناً واشجعهم قلباً واجودهم كفاً وازهدهم في الدنيا اشدهم اجتهاداً، فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) بما قال لها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وفرحت" (الهاللي، ١٤٢٠، صفحة ١٣٣) وعن ابن الجوزي في كتاب الموضوعات قال: انبانا عن أنس بن مالك قال: "بينما أنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم إذا غشيهِ الوحي، فلما سرِّي عنه قال لي رسول الله: يا أنس اتدري ما جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش عز وجل؟ قال قلت: بأبي وما جاءك به جبرائيل؟ قال: إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي، فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعديهم من الأنصار انجبت السيدة فاطمة لعلي (عليهما السلام) الحسن وهو الابن الكبر والحسين، ومحسنا، وام كلثوم، وزينب (عليهم السلام)، وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يحبها ويكرمها ولها مناقب غزيرة فكانت (عليها السلام) صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله، وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يغضب لغضبها ويفرح لفرحها ويرضا لرضاها، ويذكر ابن حبان في صحيحه ان ابا الحسن علي (عليه السلام) هم بخطبة بنت ابي جهل فغضب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لما بلغه الامر وقال: "والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله وان فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها يؤذيني ما اذاه" (البستي، ١٩٥٢، صفحة ٥٣٥)، فترك علي (عليه السلام) مسعاها من خطبة بنت ابي جهل رعاية للسيدة فاطمة (عليها السلام)، ولم يتزوج عليها حتى وفاتها (الذهبي، ١٤١٣، صفحة ١١٨)، فكانت صابرة محتسبة راضية بقضاء الله مطيعة لأمره.

المطلب الرابع

تزويج الله تعالى فاطمة عليا في الملا الاعلى بمحضر من الملائكة

عن عبد الله رضى الله عنه- ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (لفاطمة حين وجهها إلى علي إن الله لما أمرني ان ازوجك من علي وأمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ثم امر شجر الجنان أن تحمل الحلى و الحلل ثم امر جبريل فنصب في

الجنة منبرا ثم صعد جبريل واختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة يكفيك يا بنية هذا) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٧٢)، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه واله وسلم) أَنْ يُوَجِّهَ بِفَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ (عليهما السلام) أَخَذَتْهَا رَعْدَةً، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ لَا تَجْرَعِي، إِنِّي لَمْ أُزَوِّجْكِ مِنْ عَلِيٍّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنْهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنْ عَلِيٍّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَضْطَفُوا صَفُوفًا فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ شَجَرَ الْجِنَانِ أَنْ تَحْمِلَ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّ، ثُمَّ أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَصَبَ فِي الْجَنَّةِ مِنْبَرًا، ثُمَّ صَعِدَ جِبْرِيلُ فَأَخْتَطَبَ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ نَثَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ، فَمَنْ أَخَذَ أَحْسَنَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ صَاحِبِهِ افْتَخَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَكْفِيكَ يَا بُنَيَّةُ هَذَا (بن حجر العسقلاني، ٢٠٠٨، صفحة ٦٢) كما وروي عن ابن عباس قال: (كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة إلى علي (عليهما السلام) كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أمامها وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر) (بن حجر العسقلاني، ٢٠٠٨) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٧٣)

اما وليمة زفافها روى بريدة قال: قال: نفر من الانصار لعلي عليك فاطمة فأتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال ما حاجة علي؟ قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: مرحبا وأهلا، لم يزد عليها فخرج على اولئك الرهط من الانصار كانوا ينتظرونه قالوا: ما وراءك؟ قال: لا أدري إلا انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا: يكفيك من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) احدهما أعطاك الرحب وأعطاك الاهل فلما كان بعد ما زوجه قالوا يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة فقال: سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار أصع من ذرة (الدمشقي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢٧) فلما كان ليلة البناء قال: لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وقال: اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٧٣) وبهذا الحدث العظيم الذي ازهر وشاع خبره في أرجاء السماء

وسلم): على مكانكما فقعدي بيننا حتى وجدت برد قدميه (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدري فقال: ألا أعلمكما خيرا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبعا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم يخدمكما) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٩٦)،

أما عن حب رسول الله لها (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد روي عن أسامة ابن زيد قالوا يارسول الله من أحب إليك قال فاطمة، وعن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنها سألت أي الناس كان أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها انهما كان ما علمت صواماً قواماً. (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٣٥) فكانت (عليها السلام) أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي صابرة راضية، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَاطِمَةَ لَشِدَّةِ حُبِّهِ لَهَا. (بن حنبل، ٢٠٠٩، صفحة ٣٨٠).

المطلب السابع

برها بالنبي ﷺ

عن ابن مسعود - قال: (ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يصلي ورهط من قريش جلوس، منهم أمية وشيبة وأبا جهل وعقبة ابن أبي المعيط وغيرهم) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٩٣) وسلى جزور قريب منه، فقالوا وهم يتامرون على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زمن معه - من يأخذ هذا السلى فيلقيه على ظهره فقام رجل وألقاه على ظهره فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ساجداً حتى جاءت فاطمة - عليها سلام الله - فأخذته عن ظهره، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم عليك الملا من قريش، اللهم عليك بعقبة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة، اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف، و أمية بن خلف) قال عبد الله ابن عباس: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً ثم سحبوا إلى القليب غير أبي أو أمية فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع (بن حنبل،

٢٠٠٩، صفحة ٧٣): شبهها بالنبى(صلى الله عليه واله وسلم) في مشيتها و إخباره (صلى الله عليه واله وسلم) أنها سيدة نساء العالمين ونساء هذه الامة ونساء أهل الجنة ن عائشة رضي الله عنها قالت كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم تغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) شيئاً فلما رآها رحب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لأفشي على رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) سره قالت فلما توفى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتيني ما قال لك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى أخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الاجل إلا قد اقترب فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكيته بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ، وفي رواية بعد قول عائشة حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه حدثني انه كان جبريل يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به في العام مرتين ولا أرى إلا قد حضر أجلي وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك ثم سارني وذكر مثل الأول ، خرجهما مسلم وخرج الدولابي معناه عن أم سلمة وقال بعد قوله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت ما بعث نبي إلا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي ، ثم قال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران عليها السلام ، وفي رواية بعد قوله فسارني الثانية فقال أما ترضين أما تأتيني يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو نساء أهل الجنة ، وأخرجه أيضا عن فاطمة نفسها مثل معنى الأول وقال : قالت وأخبرني أن عيسى عاش عشرين (الربيعي، ٢٠٢٤، صفحة ٣٤٧) ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك وقال يا بنية إنه ليس من نساء المسلمين

امرأة أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة صبرا ، ثم ناجاني في المرة الأخرى وأخبرني اني أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٨٣)

المطلب الثامن

زفاف فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالعروس

عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان، فتتظر إليها الخلائق، فيتعجبون منها، ثم تكسى حلة من حلل الجنة على الف حلة مكتوب بخط أخضر: أدخلوا ابنه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الجنة على أحسن صورة وأكمل هيبة و أتم كرامة وأوفر حظ فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٩٥) واورد عن أبي أيوب الانصاري بهذا الصدد حديث متناقض حيث قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وعضوا أصدركم حتى تمر فاطمة بنت محمد (صلى الله عليهما والهما) على الصراط، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ٩٤) ، يكمن التناقض هنا في الحديث الاول حيث قال (تنظر اليها الخلائق فيتعجبون منها) عكس ماورد في الحديث الثاني (يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم) حيث يرى الباحث ان الحديث الثاني هو القرب من ناحية السند والعقل كون الحديث الثاني ينطبق مع وصايا واحاديث الرسول واهل بيته عليهم (الصلاة والسلام) كما واخرجه رواية عدة منهم و ابن الجوزي (ابن الجوزي، ٢٠١٦، صفحة ٢٦٢)، و ابو الفتح (الاريلي، صفحة ٨٤).

المطلب التاسع

وصيتها إلى اسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها:

روي عن ام سلمة (رضي الله عنها) قالت: (اشتكت فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مرضاها، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها في شكواها، فخرج علي (عليه السلام) لبعض حاجته. قالت فاطمة: اسكبوا لى يا أمه غسلا، فسكبت لها

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

غسلا، فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل. قالت: ثم قالت: يا أمه! ناوليني ثيابي الجدد. قالت: فناولتها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها، ثم استقبلت القبلة، ثم قالت: يا أمه إنى مقبوضة الآن، فلا يكشفني أحد، ولا يغسلني أحد. قالت: فقبضت مكانها صلى الله عليها قالت: ودخل علي (عليه السلام) فأخبرته بالذي قالته وبالذي أمرتني، فقال علي (عليه السلام): والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك، ولم يكشفها ولا غسلها أحد (الطبري، ١٩٧١، صفحة ١٠٣).

المطلب العاشر

وفاتها (عليها السلام)

المطلب الحادي عشر

اختلف المؤرخون حول تاريخ وفاة السيدة فاطمة (عليها السلام) بما فيهم محب الدين الطبري، الا انهم اتفقوا بالأجماع على قصر بقائها بعد وفاة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، حيث ذكر الطبري ان السيدة فاطمة (عليها السلام) توفيت بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بستة اشهر، اي ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة (١١١ هـ) وهي ابنة تسع وعشرين سنة، (الطبري، ١٩٧١، صفحة ١٠١)، وقيل توفيت (عليها السلام) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بخمس وسبعين ليلة (بن عبدالبر، ١٩٩٢، صفحة ١٨٩٤)، وقيل بمئة يوم (الطبري، ١٩٧١، صفحة ١٠١) وذكر صاحب كتاب (تاريخ مواليد اهل البيت) ان السيدة فاطمة عليها السلام توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمس وسبعين يوماً منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة، وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوماً، (فضل، ٢٠٢٤، صفحة ١٦٩) وفي رواية اربعين يوماً (الطاهر و رابح ماشه، ٢٠٢٤)، وهو الاصح .

جهزه فاطمة عند موتها وصلى عليها وانزلها قبرها

تعددت روايات محب الدين الطبري حول من جهزه فاطمة عند موتها وصلى عليها وانزلها قبرها منها:

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

١. صلى عليها علي (عليه السلام) وانزلها قبرها (عليها السلام) على غسلها الذي اغتسلت وهذا ما ذكره في الرواية السابقة (الطبري، ١٩٧١، صفحة ١٠٤)، وايدته الزيلعي في كتاب نصب الراية قال: "لما توفيت صلى عليها علي رضي الله عنه ودفنها ليلاً" (الزيلعي، ١٩٩٥، صفحة ٣٦٠).

٢. صلى عليها العباس ابن عبد المطلب (الطبري، ١٩٧١، صفحة ١٠٤)، بينما ذكر البري "صلى عليها علي، وهو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس، ودفنت ليلاً. ودخل قبرها العباس وعلي والفضل وهي أول من غطي نعشها من النساء في الإسلام (البري، ١٩٨٣، صفحة ١٨).

٣. صلى عليها ابو بكر (رضي الله عنه) (الطبري، ١٩٧١، صفحة ١٠٤).

وباختلاف الروايات حول من صلى على السيدة فاطمة (عليها السلام) ودفنها يظهر لنا مؤرخون عدة لهم رأي اخر يختلف عن ما ذكره المحب الطبري وهو ان السيدة الزهراء (عليها السلام) قبل وفاتها اوصت ان تدفن ليلاً وسراً حتى لا يحضر دفنه من ظلمها وهذا ما اشار اليه المحب الطبري في الرواية الاولى بان علي صلى عليها ودفنها ليلاً، كما انه ذكر موضع قبرها عليها السلام بانها دفنت في دارها ولم تخرج منه بل ودفن معها ابنها الحسن (عليه السلام).

الخاتمة

هذا وان خاتمة بحثنا وما استنتجناه هو ان حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي مرت علينا وتطرقنا لها تعد نموذجاً في الورع والايمان والعفة والتضحية والكرامة، كما تعد السيدة فاطمة (عليها سلام الله) قدوة ورمزا للمرأة القوية الصابرة المحتسبة التي تخاف الله في دينها، وبدورها البارز (جابر و حدادي، ٢٠٢٤) اللامع (عليها السلام) المختلف فهي تمثل دور الابنة والزوجة والام وضعت منهاجاً يمكن للمرأة المسلمة الاقتداء به والانتهاج منه لتسيير حياتها والحفاض على دينها وكرامتها على كافة الاصعدة وفي جميع المجتمعات، وان ما زرعه السيدة فاطمة (عليها السلام) من ارث لا يزال يؤثر حتى يومنا هذا ويعكس لنا انبل القيم المتمثلة بالرحمة والعدالة والمساندة والتضحية، وما يتوجب علينا اليوم هو السعي

لتطبيق مبادئ السيدة فاطمة (عليها السلام) في مجتمعنا وحياتنا لنبني مجتمع متوازن وعادل، فسلام الله عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث، هذا والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن بن شهر آشوب. (١٩٥٦). مناقب آل أبي طالب. (لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المحرر، و ٣، المترجمون) النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية.
- ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابو الفرج ابن الجوزي. (٢٠١٦). صفوة الصفوة (المجلد ١، ٢). (٢، المترجمون) بيروت: دار المعارف.
- ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت: ٤٩٩ هـ) دمشق. (٢٠٠٦). تاريخ دمشق (المجلد ١). (١، المترجمون) بيروت: دار الفكر.
- ابو عبد الله احمد بن احمد بن محمد بن حنبل. (٢٠٠٩). مسند الامام احمد بن حنبل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري. (٢٠١٦). صحيح البخاري. تأليف مصطفى ديب البغا (المحرر)، صحيح البخاري (المجلد ١، صفحة ٣٧١٥). دمشق: دار اليمامة.
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن بن عبد البر. (١٩٩٢). الاستيعاب لمعرفة الاصحاب (المجلد ١). (علي محمد البجاوي، المحرر) بيروت: دار الجيل.
- أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م) الاربلي. (بلا تاريخ). كشف الغمة في معرفة الأئمة. بيروت: دار الاضواء.
- احمد بن زين دحلان. (١٨٧٦). السيرة النبوية والاثار المحمدية. مصر: المطبعة الوهبية.
- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري. (١٩٩٦). انساب الاشراف (المجلد ١). (سهيل زكار و رياض الزركلي، المترجمون) بيروت: دار الفكر.
- الحافظ احمد ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ) بن حجر العسقلاني. (٢٠٠٨). تحرير تقريب التهذيب. (شعيب الارنؤوط، المحرر، و الاول، المترجمون) مؤسسة الرسالة.
- الشيخ الصدوق. (١٩٦٦). علل الشرائع. (محمد صادق بحر العلوم، المحرر، و ١، المترجمون) النجف الاشرف، العراق: المكتبة الحيدرية.

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

- حيدر جابر عبد الربيعي. (١٩ ، ٢٠٢٤). عقيدة الامامة بفكر الداعي الفاطمي احمد حميد الكرمانى. مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية، صفحة ٣٤٧.
- رياض كريم عباس فضل. (١٣ ١٢ ، ٢٠٢٤). رحلة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). مجلة الاداب المستنصرية، صفحة ١٦٩.
- زريك الطاهر، و رايح ماشه. (١٦ ١ ، ٢٠٢٤). فلسفة المساواة في الحرية الفردية والاجتماعية دراسة في اطار الشرائع السماوية والمواثيق الدولية. مجلة الدراسات العربية والدولية الجامعة المستنصرية عدد ٧٣ مجلد ١٨ ، صفحة ١٣.
- سليم بن قيس الهاللي. (١٤٢٠). اسرار ال محمد. قم: مطبعة الهادي.
- شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن عثمان بن قيمان (ت: ٧٤٨ هـ) الذهبي. (١٩٦٣). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. بيروت: دار المعارف.
- عبد الخالق عطية جابر، و امانة حدادي. (٣٠ ٨ ، ٢٠٢٤). الولاية الدينية في القرآن الكريم. ولاية رسول الله (صلى الله عليه واله) واهل بيته عليهم السلام انموذجا. مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، صفحة ٥٦٠.
- عبد الله الزيلعي. (١٩٩٥). نصب الراية لاحاديث الهداية. القاهرة: دار الوفاء.
- عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت: ٦١٠ هـ) ابن بن الاثير. (٢٠١٢). اسد الغابة لمعرفة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- علي حميد جفات، و حسين سامي البدرى. (١ ٩ ، ٢٠٢٣). اراء المستشرقين في علاقة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مع اليهود في المدينة المنورة. (٨٣، المحرر) مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، صفحة ١٢٦.
- محب الدين احمد بن محمد الطبري. (١٩٧١). ذخائر العقبي في مناقب نوي القربى (المجلد ١). (محمد امين ضناوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد ابن حبان بن احمد البستي. (١٩٥٢). صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- محمد ابن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت: ٣٥٤) المعروف بن حبان البستي. (١٩٩٣). صحيح ابن حبان (المجلد ٢). مؤسسة الرسالة.

اخبار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
من خلال كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

محمد المدعو عبد ارؤف المناوي. (١٩٧٢). فيض التقدير شرح الجامع الصغير . بيروت: دار الفكر.

محمد بن ابي بكر بن عبد الله الانصاري (ت بعد ٧٤٥هـ/بعد ١٢٤٨م) البري. (١٩٨٣).
الجوهرة في بيت النبي واصحابه العشرة . . الرياض: دار الرفاعي.

محمد بن احمد بن قيمان الذهبي. (١٤١٣). سير اعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد بن سعد بن منيع الزهري بن سعد. (٢٠٠٦). الطبقات الكبرى. (١، المترجمون)
بيروت، لبنان: دار صادر.

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني. (١٨٥٣). الاصابة في
تمييز الصحابة (المجلد ٢). (ابي الرئيس، المحرر، و ٨، المترجمون) القاهرة: دار
الكتب.

يوسف بن زكي المزي. (١٩٧١). تهذيب الكمال. بيروت: مؤسسة الرسالة.